الباب الثاني

النظريات

أ. تعريف البلاغة والبيان

البلاغة في اللغة (الوُصول والأنتِهاء) يقال بلغ فلان مراده. وتعرف البلاغة اصطلاحاً عند بعض اللغويين البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة[١]. من المعلوم أن البلاغة إحدى فروع العلوم العربية. يأتي أهل اللّغة بالبيان في تعريفهم أن البلاغة هي حسن الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد[٢]. قال أعرابي: البلاغة التقرب من البعيد، والتباعد من الكلفة، والدلالة بقليل على كثير, وقال عبد الحميد بن يحيى: البلاغة تقرير المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام, وقال ابن المعتز: البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام, وقال العتابي: البلاغة مد الكلام بمعانيه إذا قصر، وحسن التأليف إذا طال.

و على الوجه الخاص يتحدث درس البلاغة عن نظام في تأدية الكلام مطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته وخلوصه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس اللغوي ومن الكراهة في السمع.[٣]

---

[١] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*,(المكتبة العصرية: بيروت,١٩٩٣),ص.٤٠

[٢] امام الخضارى, *ترجمة جوهرالمكنون* ,(الهداية:سرابي,٢٠٠٢),ص.١٨

[٣] أحمد بن مصطفى المراغي, *علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع*, ص. ٣٥

وتتضح هنا أن دراسة البلاغة يتحدث خاصا عن فصاحة الكلام وأدائه لغاية المعنى المراد كما أنه يتحدث عاما عن وجوه تحسين الكلام. و هكذا, أن البلاغة مستخدم لتجعل الكلام على دراجة البليغة, قال أحد الأدباء: ابلغ الكلام ما حسن إيجازه، وقل مجازه، وكثر إعجازه، وتناسبت صدوره وأعجازه.[٤]

علم البلاغة ولد عند القرن الثاني الهجري, يعنى أول عصر شهد نشأة آراء كثيرة أصيلة ومترجمة حول البلاغة وعناصرها، وقد أخذ العلماء في بحث أصول بلاغات العرب، وفي تدوين آرائهم في معنى كلمة البلاغة والفصاحة[٥]. ولدت هذه القواعد بسبب خدمة للقرآن كتاب الله المجيد، وحرص على إبراز بعض جوانب إعجازه البيانيّ، اجتهد علماء المسلمين بحثاً، واستخراجاً، حتى وضعوا علوم البلاغة الثلاثة: لمعاني والبيان والبديع[٦].

و فى هذا البحث, ما بحث الباحث فى فنون الثلاثة كلها, ولكن سيبحث فى فن البيان خصا. والبيان لغة الكشف، والإيضاح، والظهُّور[٧]. واصطلاحاً أصولٌ وقواعدُ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في

---

[٤] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*,(لمكتبة العصرية: بيروت),ص.٤٠

[٥] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، *الإيضاح في علوم البلاغة* ,(دار الجيل: بيروت),ص.٤.

[٦]عبد الرحمن بن حسن,*البلاغة العربية*(دار القلم : دمش,١٩٩٦),ص.٥

[٧]عبد القادر, *التدريس دورية تدريس اللغة العرابية*(كلية التربية قسم تدريس اللغة العرابية: تولونج اجونج, ٢٠١٣),ص.١٨٧

وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى,ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما.[٨] فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه. فعلم البيان: علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة، وتراكيب مختلفة في درجة الوضوح، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.[٩]

حتى استطاع أن يختار المتكلم من فنون القول، وطروق الكلام ما هو أقرب لمقصده. وأليق بغرضه، بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد، وتوصل الأثر الذي يريده به إلى نفس السامع في المقام المناسب له.

ب. أهداف تعليم البلاغة

تحدد المصادر المختلفة أهداف تعليم البلاغة وأهميتها فى مجال تعليم اللغة العربية للطلاب فى عدة اعتبارات ، يمكن إجمالها فى النواحى التالية :[١٠]

١. التمكن من استخدام اللغة استخداماً يعينهم على ترجمة أفكارهم ومشاعرهم، ونقلها إلى القارئ أو السامع بسهولة ويسر ، يستطيع معها إدراكها ، وتمثلها تمثلاً كاملاً .

---

[٨] احمد الها شمى, , *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, (بيروت :المكتبةالعصرية,١٩٩٩),ص.٢١٥

[٩] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*,(لمكتبة العصرية: بيروت),ص.٢١٦

[١٠] فتحى على ,*تعليم اللغة العربية*,(لمكتبة العصرية: بيروت,١٩٩٥),ص٣٣٢.

٢. تنمية القدرة على فهم النصوص الأدبية وتذوق معانيها ، وإدراك خصائصها ومزاياها الفنية ، والوقوف على أسرار جمالها .

٣. الاستمتاع بألوان الأدب المختلفة من قصيدة ، أو قصة أو أقصوصة ، أو تمثيلية ، أو مقالة ؛ وذلك عن طريق فهم الخصائص الفنية لكل منها ، وإدراك ما فيها من قيم فنية وجمالية .

٤. تزويد الطلاب بالأدوات والمعايير ، التى تعينهم على إنتاج أدب له خاصية الإمتاع والتأثير ، وتكون لديهم ملكة النقد ؛ فيتمكنون من التمييز بين الأدباء والمفاضلة بينهم ، وتقويم نتاجهم الأدبى تقويماً فنياً سديداً .

٥. تبين سر إعجاز القرآن الكريم من حيث بلاغته وفصاحته ، والتمكن من التذوق الجمالى للأحاديث النبوية الشريفة ، والكلام العربى الفصحي شعراً ونثراً .

٦. البحث فى مقومات الجمال الفنى فى الأدب ، وكشف أسرار هذا الجمال، ومصدر تأثيره فى النفس .

٧. الوقوف على ضروب المهارات الفنية التى يمتاز بها الأديب ، وما يصوره من نفسيته ولون عاطفته .

٨. ترقية الذوق الأدبى للطلاب, بما يمكنهم من تحصيل المتعة والإعجاب والسرور بما يقرءون من النماذج الأدبية ، ومحاكاتها فى إنتاجهم اللغوى تحدثاً وكتابة.

وبنظرة تأمل إلى هذه الأهداف يُلاحظ أن كثيراً منها ليس متحققاً فى واقع تدريس البلاغة حيث تتجه العناية إلى تحديد الصورة البلاغية فى المثال بدون تحديد لبلاغتها، وأثرها فى فهم المعنى, ومن ثم لا يستطيع الطلاب تذوق البلاغة، وتوظيف ما يتعلمونه منها فى التحدث والكتابة .وعلى هذا، فإن تحقيق هذه الأهداف يعتمد على امتلاك معلمى اللغة العربية لمهارات تدريس البلاغة بالربط بينها وبين الأدب لاشتراكهما فى الغاية .

وهى تكوين الذوق الأدبى، وتمكين الطلاب من توظيفها فى تذوق النصوص الأدبية الراقية، وأن تتجه العناية فى معالجة هذه النصوص إلى تفهم معناها أولاً ، ثم يعاد النظر فيها, لبيان أثر فنون البلاغة فى تحقيق الجمال الفنى وروعة الأسلوب والتأثير والإقناع، بعيداً عن الإسراف فى إنفاق الوقت والجهد فى تفهم القواعد النظرية، والتوسع فى المصطلحات البلاغية، والبحث عنها والاحتفال بها وحفظها ، فهو أمر لا يجدى فى تكوين الذوق الأدبى. وقد

استفاد الباحث من عرض أهداف تدريس البلاغة عند صياغة المهارات التى تضمنتها قائمة مهارات تدريس البلاغة.

ج. طريقة تعليم البلاغة

هذين طريقتين اثنتين لإلقاء تعليم البلاغة ، هما:

١. الطريقة الاستقرائية الاستنباطية:

تبدأ هذه الطريقة بملاحظة الأمثلة والشواهد المختلفة، ثم استخلاص القاعدة البلاغية التي تجمع بينها. ويمكن القول إنّ هذه الطريقة في الاستدلال والتفكير هو الذي الجاء إليها علماء اللغة القدامى، حينما قعّدوا البلاغة وضبطوا أحكامها. وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية، وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين البلاغية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتحليل والتركيب والمقارنة؛ ثم أثبتوها في مؤلفاتهم اللغوية.[١١]

ويمكن هذه الطريقة أشد حبا لطلاب البالغ لانهم يستطيعون أن يفهموا قواعد اللغة البلاغية سريعا أي في وقت قصيرة بعقلهم وفكرتهم يستطعون الطلاب ان يطبق تلك القواعد. وأما العيوب فى هذه الطريقة هي أن الطالب فقد يحفظ

---

[١١] فتحى على ,*تعليم اللغة العربية* ,(لمكتبة العصرية: بيروت,١٩٩٥),ص. ١٨٧

القواعد وناقص فى إشتراك عملية فهمها. ولذلك كان الطالب لا يستطيع أن يستعيب كلها في تطبيق اللغة الحقيقية.[١٢]

٢. الطريقة القياسية الاستنتاجية:

وهي التي تبدأ بعرض القاعدة البلاغية، ثم بتقديم الشواهد والأمثلة لتوضيحها. وبعد ذلك تعزّز وترسّخ في أذهان التلاميذ بتطبيقها على حالات مماثلة.

ويلاحظ أنّ هذه الطريقة تعتمد على التفكير القياسي الاستدلالي، الذي يقوم على الانتقال من المقدّمات أو التعميمات الأولية إلى الوقائع. علماً أنّ هذه المبادىء والقواعد نكون قد توصّلنا إليها بالاستدلال الاستقرائي.[١٣]بهذه الطريقة يستطيع الطالب أن يشترك إيجابيا في عملية فهمها. ويستطيع الطالب أيضا في اتخاذ الإستنباط من القواعد. أما العيوب من هذه الطريقة هي يحتاج إلى وقت طويل ليعرف القواعد الجديد والعادة ان الطالب لا يصبرون عن هذه.[١٤]

د. المشكلات فى تعليم البلاغة

١. صعوبة درس القواعد البلاغية

---

[12]Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Penerbit MISYKAT,2005), hlm. 85

[١٣]مَعروف، *خصائص اللغة*...، ص.١٨٧-١٨٩

[14]Effendy, *Metodologi Pengajaran* ..., hlm. 85

ليست صعوبة القواعد البلاغية ، أو سهولتها فى مادتها، وإنما يرجع سبب هذا إلى طريقة تدريسها، وإلى مهارة المدرس، فبرغم ما هو معروف بشأن صعوبة القواعد وأن التلاميذ لايجدون لذة فى دراستها، لثقلها على أسماعهم، وعدم ميلهم إليها، ونفورهم منها، نرى أن هذه القواعد مقبولة عند بعض التلاميذ يقبلون عليها لإحساسهم بلذة ومتعة فكرية فى دراستها، ولو تقصينا سبب ذلك لوجدناه ممثلا فى الطريقة الحديثة الجديدة التى تناول بها المدرس درس البلاغة.

وما أضفاه عليه من طرافة جذبت التلاميذ نحو المادة وحببتهم فيها.[١٥] لعله من أسباب صعوبة البلاغة فى المدارس أنها كسدت أبواب البلاغة فى مناهجها، وأرهق بها التلاميذ، وأن عناية المعلمين متجهة إلى الجانب النظرى منها، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذى يساعد على فهم القاعدة وحفظها للمرور فى امتحان يوضع عادة بصورة لا تتطلب أكثر من ذلك.

ومعلم البلاغة ليس فى حاجة إلى أن يقتنع بأنه لا خير فى قواعد يفهمها الطلبة ويحفظونها، ولكنه لا يجد من الوقت متسعا للتطبيق على هذه

---

[١٥] عبد المنعم سيّد عبد العال، *طرق تدريس اللغة العربية*، (مكتبة غريب)، ص. ١٣٢

الأبواب الكثيرة من البلاغة التى شحن بها المنهج الدراسى من غير تمييز بين ماهو ضرورى منها وماهو غير ضرورى، فقد أصبح الوقت المخصص لها فى الجدول المدرسى لا يكاد يكفى لدراستها، واضطر المعلمون –مسايرة للامتحانات العامة ونتائجها– أن يطغوا بالقواعد والتطبيق على تفهيم وتحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية.[١٦]

١. ضعف التلاميذ فى القواعد البلاغية

لامتياز نص اللغة العربية عما سواها بحسن التأليف و بليغ المعنى تحتم علينا ضرورة العناية بالبلاغة ، لظبط طباق الكلام لمقتضى الحال وضبط بليغ المعنى المراد كذلك. ومن أسباب الضعف ما يلي:

أ. جفاف البلاغة وصعوبتها:

وهي صعبة على فهم النصوص العربية الأدبية الذى يحتاج الى الذوق الأدبى. و هذا حاجة الى التدريبات المترتبة. وكانت القواعد البلاغية اصعب من القواعد النحوية. وجدت كثير من العبارات غير متعودة لسمع لدى الطلاب فيها. حتى لابد عليهم ان يبذل جهدهم و فكرهم لفهم واستولى تلك القواعد. و فى الناحية الاخرى, يعنى من

[١٦] إبراهيم عبد الوكيل الفار، ٢٠٠٥، تربويات الحاسوب تحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، ص. ٩٨

الناحية مثالية أكثرها يؤخذ من قول البلاغاء, قرأن والحديث النبوى. بسباب هذا, يصعب المعلم ليبينها الى الطلاب سهلة الفهم لغرابة سمعهم اليها[١٧].

ب.جمود طرق التدريس القديمة، والالتزام بها في المدارس:

وهي التي تعتمد على حفظ القواعد البلاغية حفظا ببغاويا، كما انها تؤكد على أن تُحفَظ الامثلة والشواهد من غير دراسة تحليله لها ولا تطبيق واسع عليها، وتعتمد كذلك على الاكتفاء بقراءة مادة الكتاب في الصف قراءة صورية من قبل المدرس أو من قبل التلاميذ، ثم قيام المبرزين فقط بحل بعض التمارين، من غير التفات الى مدى فهمها من قبل الآخرين أو الى صحة نقلها أو اكتماله في دفاترهم، كما تعتمد هذه الطرق على عدم الربط بين القاعدة البلاغية والمعنى حين تدريسها وحين حل التمارين الخاصة بها، مما يحيل الدرس الي جفاف وجمود وملل، بل الى كره ومقت.

ج. مدرس البلاغة التقليدي:

---

[١٧] محمد عباس عرابي، أثر استخدام الخريطة الذهنية فى تدريس القواعد على إتقان تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لمهارات اللغة العربية، دراسة تجريبية، مجلة البحوث التربوية (الرياض: دار الحكمة ، ٢٠٠٨م) ص. ٤٣

هو اضافة الى التزامه بالطروق الجامدة، لا يفكر تفكيرا جديدا في تيسير البلاغة ، ولا في كيفية ادخال جو الفرح والشوق الى نفوسهم عن طريقة المادة التدريسية، فلا تمهيد ولا مقدمة، ولا أمثلة من عنده ليستنتج منها القاعدة، ولا افادة من السبورة، ولا تشويق في الحديث أو في اسلوب التدريس. والمدرس عادة لا يتجاوب مع موضوعه، فلا ينشرح له صدره، ولا نشاط معه، ولا تجاوب مع طلابه.

فلا اهتمام لمدى فهمهم أو تصحيح أخطائهم أو انتقاء النافع لهم من الموضوع وترك ما لا يفيد، أو محاولة صياغة المادة العلمية بما يثير الشوق والمتعة في نفوس الطلاب, هذا اضافة الى ضعف الكثير من المدرسين بعلمهم في البلاغة فيدرِّسون الخطأ بدلا من الصواب، اذ البلاغة صعب دقيق واسع.[١٨]

د. الكتاب المدرسي والمنهج:

أما كتاب البلاغة, فمنفر يدعو الى الكره له –غلاف الكتاب، ورقه، حروف طبعه، عناوينه وخلوها من الكلايش الجميلة، كيفية طبعه واخراجه، تعاقب موضوعاته تباعا من غير فجوة أو فراغ، خلوه من

[١٨] يوسف بن سالم الشكلي، برنامج تدريبي لتنمية مهارات انتاج مواقه الانترنت التعليمية لدى معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير (عمان: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٢م) ص.٧٦

وسائل الايضاح والمتعة والزخرفة أو النقوش المناسبة وبعض الحكم في الفراغات، وطريقته التقليدية في عرض أمثلته، واسلوب البحث المعقد أحيانا الذي يعقب الامثلة لاستنتاج القاعدة، والشواذ عن القاعدة حينا، وتمارينه المعقدة أحيانا، والمركبة والتي تحوي الشواذ عن القاعدة، أو تتناول موضوعات لم يدرسها الطلاب من قبل, كل ذلك يوقف الطالب موقف الحيرة والاضطراب.[١٩]

٥. العقدة النفسية من البلاغة:

تلك الامور وغيرها مجتمعة، واستمرارها فترة طويلة، لازمت الطالب في دراسته فأدت به الى القناعة بأن البلاغة عقدة العقد ولا يمكن حلها أو ادراك حقيقتها، أو الانتفاع منه في الحياة، فعزف الكثيرون عن دراسته وعلقوا أملهم على فروع العربية الاخرى من أدب وانشاء ومطالعة ونصوص، تغنيهم درجاتها عن درجات البلاغة التي افسلوا منها، وليس لهم فيه رصيد.

٥. المواد فى تدريس البلاغة خاصة فى فن البيان

[١٩] عبد القادر, التدريس دورية تدريس اللغة العرابية(كلية التربية قسم تدريس اللغة العرابية: تولونج اجونج, ٢٠١٣),ص.١٨٧

يتضح أن الموضوع الأساسي من دراسة البيان ليست إلا عن التعقيد المعنوي, أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد[٢٠]. و بالطبع, أن البيان الإيراد للمعنى الواحد في التراكيب المختلفة, في وضوح الدلالة. وتنقسم فن البيان الى ثلاثة أبواب:

أ. الباب الأول في التشبيه

التشبيه فى اللغة التمثيل. وهو إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظًا، أو تقديرًا لغرض. ويسمى الأمر الأول "مشبهًا" والثاني "مشبهًا به" والمعنى المشترك "وجه شبه".

- كالتشبيه في قولك: "العلم كالنور في الهداية"

فهو إلحاق أمر "كالعلم" بأمر "كالنور" في معنى "كالهداية" بأداة تشبيه "كالكاف".

- ومثله قولك: "علي مثل الأسد في الإقدام" وهند شبه البدر في الإشراق.

وهكذا, ويصح حذف الأداة ووجه الشبه، فيقال في الأمثلة السابقة

---

[٢٠] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع,(المكتبة العصرية، بيروت),ص.١٦

أ. أركان التشبيه:

ب. أركانه أربعة:

أ. . **المشبه** وهو –كما قلنا– الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.

ب. . **المشبه به** وهو الأمر الذي يُراد إلحاق غيره به، ويُسمى كل من المشبه والمشبه به طرفا التشبيه.

ت.وجه الشبه هو وجه الشبه، وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان، ويكون في المشبه به أعرف وأشهر منه في المشبه، وغالبًا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل أيضًا من المشبه، ونقول غالبًا؛ لأننا سنرى أن الأمر يكون على عكس ذلك في بعض الأحيان.

٤. **أداة التشبيه** وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين، ويدل على التشبيه.

كا قولك: "العلم كالنور في الهداية. "فالعلم" في المثال المتقدم هو المشبه، و"النور" هو المشبه به، و"الهداية" وجه الشبه، و" الكاف" أداة التشبيه.

فالتشبيه خمسة أنواع: مرسلٌ ومؤكد وبليغ وتمثيل ومقلوبٌ.

١. المرسلُ: ما ذكر فيه الأداة ووجهُ الشبه نحو:

كأن أخلاقك في لطفها , ورقة فيها نسيم الصباح

٢. المؤكدُ: ما خلا من الأداة نحو:

أنت نجم في رفعةٍ وضياء , تجتليك العيون شرقاً وغربا

٣.البليغ: ما خلاً من الأداة ووجه الشبه نحو:

الأرض ياقوتة والجو لؤلؤة ... والنبتُ فيروزجٌ والماء بلورُ

٤.المقلوبُ: ما جعلل فيه المشبهُ مشبهاُ به نحو:

يريك إذا بدا وجهاً ... حكاه الشمس والقمرُ

٥. التمثيل: ما كان وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد أي تشبيه حالة بحالة نحو:

وكأن أجرام السماء لوامعاً ... دررٌ نثرن عن بساط أزرقِ

شبه حالة النجوم تلمع في السماء بحالة بساط أزرق نثرت عليه درر بيضاء. ُ

وفي التشبيه أربعة مباحث:

أ- مبحث الطرفين.

ب- مبحث وجه الشبه.

ج- مبحث الأداة.

د- مبحث الأغراض.

أ- مبحث الطرفين:

الطرفان هما -كما قلنا- المشبه والمشبه به كما في قولك: "محمد كسحبان", فالطرفان هما "محمد وسحبان" والأول مشبه، والثاني مشبه به.

وللتشبيه باعتبار الطرفين تقسيمات اربعة:

(١) إمَّا حسيَّان «أي: مدركان بإحدى الحواس الخمس الظَّاهرة» نحو - أنتَ كالشمس في الضيّاء - وكما في تشبيه «الخد بالورد»

(٢) وإمّا عقليان - أي مدركان بالعقل، نحو، العلم كالحياة ونحو: «الضلال عن الحق كالعَمى» ونحو: «الجهل كالموت» .

(٣) وإمَّا المشبه حسِّي، والمشبه به عقلي - نحو: طبيب السوء كالموت.

(٤) وإما المشبه عقلي، والمشبه به حِسي - نحو - العلم كالنّور، واعلم أن العقلي هو ما عدا الحسي، فيشمل المحقق ذهناً: كالرأي والخلق، والحظ، والأمل والعلم. والعلم، والذكاء والشجاعة،

ويشمل أيضاً الوهمي، وهو ما لا وجود له، ولا لأجزائه كلها، أو بعضها في الخارج،

ولو وجد لكان مدركا باحدى الحواس.

ب- مبحث وجه الشبه:

وجه الشبه: هو الوصف الخاص الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه. ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى ستة أقسام:

(١) تشبيه تمثيل - وهو ما كان وَجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد: - حسيا كان أو غير حسي، كقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافى تمام الشهر ثم يغيب

فوجهُ الشبه سرعة الفناء - انتزاعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة إذ يبدو هلالا، فيصير بدراً، ثم ينقص ن حتى يدركه المحاق ويسمى تشبيه التمثيل.

(٢) وتشبيه غير تمثيل - وهو مالم يكن وجهُ الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، نحو: وجَهه كالبدر - وكقول الشاعر:

لا تطلبن بآلة لكَ رتبةً قلمُ البليغ بغير حظٍ مغزل ,فوجه الشبه قلة الفائدة، وليس مُنتزعاً من متعدد.[٢١]

(٣) ومفصل - وهو ما ذكر فيه وجه الشيه، أو ملزومه، نحو: طبعُ فريد كالنسيم رقَّة - ويده كالبحر جوداً - وكلامه كالدُّر حسناً - وآلفاظه كالعسل حلاوة وكقول ابن الرّوميشبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن ليناً وقواما واعتدالا.

(٤) ومُجمل - وهو ما يذكر فيه وجه الشبه، ولا ما يستلزمه - نحو:

(النحو في الكلام كالملح في الطعام) فوجه الشبه هو الاصلاح في كل, وكقوله إنما الدنيا كبيتٍ نسجهُ من عنكبوت. واعلم أن وجه الشبه المجمل إما أن يكون خفياً وإما أن يكون ظاهراً ومنه ما وصف فيه أحد الطرفين أو كلاهما بوصف يُشعر بوجه الشبه.[٢٢]

(٥) وقريب مبتذل - وهو ما كان ظاهر الوجه ينتقل، فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به، من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل،

---

[٢١] أور البحر الدين, تطوير منهج تعليم اللغة العربية ...،٦٦-٦٤.

[٢٢] السعيد السعيد عبد الرازق، الخرائط الذهنية الالكترونية التعليمية، مجلة التعليم الالكتروني (بعداد: جامعة المنصورة، ٢٠١٣م) ع٩، ص. ١-٣.

لظهور وجهه بادىء الرأي. وذلك لكون وجهه لا تفصيل فيه: كتشبيه الخدَّ بالورد في الحُمرة، أو لكون وجهه قليل التفصيل، كتشبيه الوجه بالبدرن في الإشراق والاستدارة، والعيون بالنرجس، وقد يتصرف في القريب بما يخرجه عن ابتذاله إلى الغرابة، كقول الشاعر: لم تلق هذا الوجه شمسُ نهارنا الاّ بوجهٍ ليس فيه حياءُ

فانّ تشبيه الوجه الحسن، بالشمس: مبتذل، ولكن حديث الحياء أخرجه إلى الغرابة. وقد يخرج وجه الشبه من الابتذال إلى الغرابة: وذلك بالجمع بين عدة تشبيهات - كقول الشاعر:

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد، اؤ برد أو أقاح

أو باستعمال شرط - كقوله:

عزماتُه مثل النجوم ثواقبِا لو لم يكن للثّاقبات أفول

(٦) وبعيدٌ غريبُ- وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به، إلى فكر وتدقيق نظر، لخفاء وجهه بادىء الرأي - كقوله:

والشمس كالمرآة في كف الأشل. (فانّ الوجه فيه) هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق، والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق، حتى ترى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض وحكم وجه الشبّه - أن يكون في المشبه به اقوى منه في المشبه - وإلاّ فلا فائدة في التشبيه.

ج- مبحث الأداة.

أدوات التشبيه – هي ألفاظ تدلّ على المماثلة، كالكاف، وكأنَّ ومثل، وشبه، وغيرها، مما يؤدي معنى التشبيه: كيحكى، ويُضاهي ويضارع، ويماثل، ويساوى، ويشابه، وكذا أسماء فاعلها، فأدوات التشبيه بعضها: اسم، وبعضها فعلٌ، وبعضها حرف وهي إما ملفوظة، وإما ملحوظة، نحو فاروق كالبدر، وأخلاقه في الرقة النسيم ونحو: اندفع الجيش اندفاع السيل، أي كاندفاعه، والأصل في الكاف، ومثل، وشبه، من الاسماء المضافة لما بعدها ان يليها المشبه به لفظاً أو تقديراً.[٢٣]

[٢٣] حليمة عبد القادر عابد، أثر استخدام الخرائط الذهنية في التدريس على التحصيل لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمادة الجغرافيا، (القاهرة: مجلة القراءة والمعرفة، ٢٠٠٩م) ع٩١. ص. ٣١

د- مبحث الأغراض.

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض: إلى حسنٍ مقبول، وإلى قبيح مردود.

(١) فالحسن المقبول - هو ما وفى بالأغراض السابقة، كأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه، إذا كان الغرض بيان حال المشبه، أو بيان المقدار، أو أن يكون أتم شيء في وجه الشبه، إذا قصد الحاق الناقص بالكامل، أو أن يكون في بيان الامكان مسلم الحكم، ومعروفاً عند المخاطب، إذا كان الغرض بيان امكان الوجود، وهذا هو الأكثر في الشبيهات، إذ هي جارية على الرَّشاقة، سارية على الدِّقة والمبالغة ثم إذا تساوى الطرفان في وجه التشبيه عند بيان المقدار كان التشبيه كاملا في القبول، والا فكلما كان المشبه به أقرب في المقدار إلى المشبه كان الشبه أقرب إلى الكمال والقبول.[٢٤]

(٢) والقبيح المردود - هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه، لعدم وجود وجه بين

[٢٤] أور البحر الدين, تطوير منهج تعليم اللغة العربية ...،٦٦-٦٤.

المشبه والمشبه به: أو مع وجوده لكنه بعيد.

ب. الباب الثاني في المجاز

المجاز: مشتق من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه – سموا به اللفظ الذي نقل من معناه الاصلي، واستعمل ليدل على معنى غيره. المجاز: هو اللفظ السمتعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقةٍ: مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون (المشابهة) بين المعنيين، وقد تكون غيرها.[٢٥]

وينقسم المجاز: إلى أربعة أقسام – مجاز مفرد مرسل، ومجاز مفرد بالاستعارة ومجاز مركب مرسل، ومجاز مركب بالاستعارة.

١. المجاز المفرد المرسل: هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة

(١) غير (المشابهة) مع قرينة

(٢) دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي.

[٢٥] محمد على الخولى. مدخل الى علم اللغة. (صويلة-الأردن، دار الفلاح للنشر والتوزيع: ١٩٩٣)، ص. ١٨٥

وله علاقات كثيرة - أهمها

(١) السببية - وهي: كون الشيء المنقول عنه سبباً، ومؤثراً في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب، وأريد منه المسبب، نحو: رعت الماشية الغيث - أي النبات، لأن الغيث أي (المطر) سبب فيه وقرينته (لفظية) وهي (رعت) لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه ونحو: لفلان على يد: تريد باليد: النعمة، لأنها سبب فيها.

(٢) والمسببية - هي أن يكون المنقولُ عنه مسبباً، وأثراً لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب، وأريد منه السبب، نحو: (ويترل لكم من السماء رزقا) أي: مطراً يسبِّب الرزق.[٢٦]

(٣) والكلية - هي كون لاشيء متضمناً للمقصود ولغيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل، وأريد منه الجزء، نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم، والقرينة (حالية) وهي استحالة ادخال

[٢٦] عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (العربية: مشروع العربية للجميع، ٢٠٠٧)، ص. ٤٠ .

الأصبع كله في الأذن ونحو: شربت ماء النيل - والمراد بعضهُ، بقرينة شربت.

٢. المجاز المفرد بالاستعارة

الاستعارة لغة: من قولهم، استعار المال: إذا طلبه عارية

واصطلاحاً: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي (والاستعارة) ليست إلى (تشبيهاً) مختصراً، لكنها أبلغ منه كقولك: رايت اسداً في المدرسة، فأصل هذه الاستعارة «رأيت رجلا شجاعاً كالأسد في المدرسة «فحذفت المشبه «لفظ رجل» وحذفت الأداة الكاف - وحذفت وجه التشبيه «الشجاعة» وألحقته بقرينة «المدرسة» لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً. وأركان الاستعارة

(١) مستعار منه - وهو المشبه به

(٢) ومستعار له - وهو المشبه

(٣) ومستعار - وهو اللفظ المنقول

٣. المجاز المرسل المركب

المجاز المرسل المركب: هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة: مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي. ويقع أولا: في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه، لأغراض منها - التّحسر وإظهار التأسف - كما في قول الشاعر ذهب الصِّبا وتولّت الايامُ فعلى الصِّبا وعلى الزمان سلام فانه وإن كان خبراً في أصل وضعهن إلا أنه في هذا المقام مستعمل في إنشاء التَّحسر والتَّحزَّن على ما فات من الشباب، وكما في قول جعفر ابن عُلبة الحارثي.

٤.المجاز المركب

بالاستعارة التمثيلية المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية: هو تركيب استعمل

في

غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين، أو أمور (بأخرى) ثم تدخل المشبه في الصورة

المشبه بها مبالغة في التشبيه, ويسمى بالاستعارة التمثيلية وهي كثيرة الورود في الأمثال السائرة، نحو: الصيف ضيعت اللبن - يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يُمكنه الحصول عليه.[٢٧]

ج. الباب الثالث في الكناية وتعريفها وأنواعها

لكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به. واصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو «زيد طويل النجاد «تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة، إلى الاشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه ، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة. فإذاً: المراد طول قامته، وان لم يكن له نجاد، ومع ذلك يصحّ أن يراد المعنى الحقيقي - ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية، دون المجاز، فإنه ينافى ذلك، نعم: قد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية، لخصوص الموضوع كقوله تعالى (والسموات مطويات

[٢٧] علي الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، (القاهرة: دار الكاتب العربي، دون سنة)، ص. ١٥٠

بيمينه) وكقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) كناية عن تمام القدرة، وقوة التمكن والاستيلاء وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

١. كناية عن صفةٍ - كما تقول (هو ربيب أبي الهول) تكنى عن شدة كتمانه لسره. وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف: ملفوظاً أو ملحوظاً من سياق الكلام.

٢. كناية عن موصوف - كما تقول (أبناء النيل) تكنى عن المصريين، و (مدينة النور) تكنى عن باريس، وتعرف بذكر الصفة مباشرة، أو ملازمة ومنها: قولهم (تستغنى مصر عن مصب النيل ولا تستغني عن منبعه) كنوا بمنبع النيل عن أرض السودان. ومنها: قولهم (هو حارس على ماله) كنوا به عن البخيل الذي يجمع ماله، ولا ينتفع به، ومنها: قولهم (هو فتىً رياضي) يكنون عن القوة وهلم جرّا

٣. كناية عن نسبة، وسيأتي الكلام عليها فيما بعد، فالقسم الأول وهو الكناية التي يطلب بها (صفة) هي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام.